خلف بن سعيد بن عبد الله بن عثمان بن زرارة أبو القاسم ابن المرابط الكلبيّ من ذرّية الأبرش الكلبي ويعرف بالمبرقع المحتسب القرطبي . رحل إلى المشرق مرتين : أولاهما سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مائة وهو ابن ثلاث وعشرين سنة . وسمع أبا سعيد ابن الأعرابي وابن الورد وأبا بكر الآجرّي وروى عنه أبو إسحق ابن شنظير وأبو حفص الزهراويّ . وقال ابن شنظير : توفي في نحو الأربع مائة .

الحافظ الواسطيّ .

خلف بن محمد بن عليّ بن حمدون الواسطيّ الحافظ مصنّف الأطراف . رحل وروى وأثنى عليه الحاكم أبو عبد الله وتوفي بعد الأربع مائة تقريباً .

أبو القاسم البريليّ المالكي .

خلف بن عبد الله أبو القاسم البلنسي مولى يوسف بن بهلول . كان فقيهاً . عارفاً بمذهب مالك . له مختصر المدوّنة جمع فيه أقوال صاحب مالك وهو كثير الفائدة . وكان عارفاً بعلم الوثائق مقدّماً فيه ويعرف بالبريلي وتوفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مائة .

خطيب قرطبة .

خلف بن عبد الله بن سعيد بن عبّاس بن مدير أبو القاسم الأزديّ الخطيب بجامع قرطبة . روى عن ابن عبد البرّ كثيراً وكان ثقة كثير الجمع والتقييد . كتب بيده كثيراً وتوفي سنة خمسٍ وتسعين وأربع مائة .

ابن الأبرش الأندلسيّ .

خلف بن يوسفبن فرتون أبو القاسم ابن الأبرش الأندلسي الشنتريني النحوي . كان رأساً في العربية واللّغة حفظ كتاب سيبويه توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مائة ومن شعره : من البسيط .

لو لم يكن لي آباء أسود بهم ... ولم يثبّت رجال العرب لي شرفا .

ولم أنل عند ملك العصر منزلةً ... لكان في سيبويه الفخر لي وكفا .

فكيف علمٌ ومجدٌ قد جمعتهما ... وكلّ مختلقٍ في مثل ذا وقفا .

وأورد له ابن الأبار في تحفة القادم : من الوافر .

رأيت ثلاثةً تحكي ثلاثاً ... إذا ما كنت في التشبيه تنصف .

فتاجو النّيل منفعةً وحسناً ... ومصرٌ شنترين وأنت يوسف .

ثم قال ابن الأبّار : وما أحسن قول شيخنا أبي الحسن ابن حريق في هذا المعنى : من الرمل

.

أصبحت تدمير مصراً شبهاً ... وأبو يوسف فيها يوسفا .

وأورد لابن الأبرش يرثي غلاماً وسيماً غرق قال أو تمثل به وهو : من السريع .

الحمد للّه على كلّ ِ حال ... قد أطفأ الماء سراج الجمال .

أطفاه ما قد كان محياً له ... قد يطفىء الزيت ضياء الذّ ُبال .

قال وقد أكثر الشعراء في رثاء الغريق فأجادوا . من ذلك قول أبي القاسم ابن العطار ابن الإشبيلي في بعض الهزونيين ومات غريقاً في نهر طلبيرة عند فتحها : من الطويل .

ولما رأوا أن لا مقرّ َ لسيفه ... سوى هامهم لاذوا بأجرأ منهم .

وكان من النهر المعين معينهم ... ومن ثلم السدّ الحسام المثلّم .

فيا عجباً للبحر غالته نطفه ... وللأسد الضّرغام أرداه أرقم .

قلت : وقال مجير الدين محمد بن تميم في مليح غرق في نهر يزيد بدمشق : من الوافر .

أقول وقد قضى غرقاً حبيبي ... وأعدم ناظري طيب الهجود .

عجبت لنقص عمرك كيف وافى ... إليك وأنت تسبح في يزيد .

461 - مسعود الدّ َولة النّحويّ .

خلف بن طازنّ َك بالطاء المهملة وبعد الألف زاي مفتوحة ونون مشدّدة ثم كاف مسعود الدولة النحوي . من شعره : من الخفيف .

ما أطاقوا تأمّ ُل الجيش حتى ... كحّ ِلت كلّ ُ مقلةٍ بسنان .

غنّ َت البيض في طلاهم غناءً ... ما سمعناه في كتاب الأغاني .

هو ضرب من السّ ُريجيّ لكن ... حسنه في الرقاب لا في المثاني .

قلت : ما أحسن قوله هو ضرب من السريجي .

إمام جامع قرطبة .

خلف بن يحيى بن خطّاب أبو القاسم القرطبيّ الزاهد من أهل التصوف والهدى . كان يوصف بإجابة الدّعاء . أمّ َ بجامع قرطبة مدةً مديدة ثم رغب في الانقباض . وكان يعظ ويقصده الناس للبركة وتوفي سنة ستّ ٍ وسبعين وخمس مائة .

ابن بشكوال